بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة العلوم والتقانة

كلية الهندسة قسم العمارة والعمران

تاريخ ونظرية العمارة

الصف الثاني

محاضرة رقم (10)

تابع المصاطب في العمارة الفرعونية

أ/ وئام محمد حسين

تطور المقابر بعد المصطبة

استمر المصريون القدماء في تشييد المقابر على هيئة مصاطب حتى مع بداية التحول في تشييد المقابر الملكية عن النموذج المثالي للمصطبة، حيث اتخذت المقابر الملكية من الشكل الهرمي نموزجا لها والذي بدأ مكونا من عدة مصاطب فوق بعضها البعض كما هو الحال في هرم سقارة ، ثم بدأ كساء الأهرامات المدرجة بكساء ناعم بداية من القمه، ولعل أبرزالأمثلة على ذلك هرم سنفرو بميدوم، نهاية بالتصميم الهرمي الكامل ممثلا في هرم سنفرو الثاني بدهشور (الهرم الأحمر) ومجموعة أهرامات الجيزة وإن استمر دفن النبلاء في المقابر مصطبية الشكل

وبدأت المقابر المحفورة داخل الشقوق الجبلية في الظهور منذ عهد الأسر (2613 ق.م. - 2494 ق.م.) خاصة بمصر العليا لتضليل ناهبي القبور، حتى اختفت المصاطب تمام مع بداية عهد الدولة الحديثة (حوالي 1550 ق.م.) وحل مكانها المقابر المحفورة بالكامل داخل بطون الجبال كما هو الحال في وادي الملوك.

محتويات المصطبة

- باعتبار المصطبة دورا من دور الحق والذي سيبقى فيه المتوفي حتى يبعث من جديد، كان من الضروري تجهيز المقبرة بكل ما يحتاج إليه المتوفي ليحيا حياة يسيرة في العالم الآخر، ومن ثم ضمت المتعلقات الجنائزية التي عثر عليها في تلك المقابر العديد من الممتلكات الخاصة بصاحب المقبرة والتي استخدمها في حياته الأولى أو بعض الممتلكات التي صممت خصيصا لتدفن معه داخل المقبرة وجميعها من شأنها أن تذهب عنه وحشة القبر وتؤنسه في وحدته.

مشاهد مختلفة للمتوفي

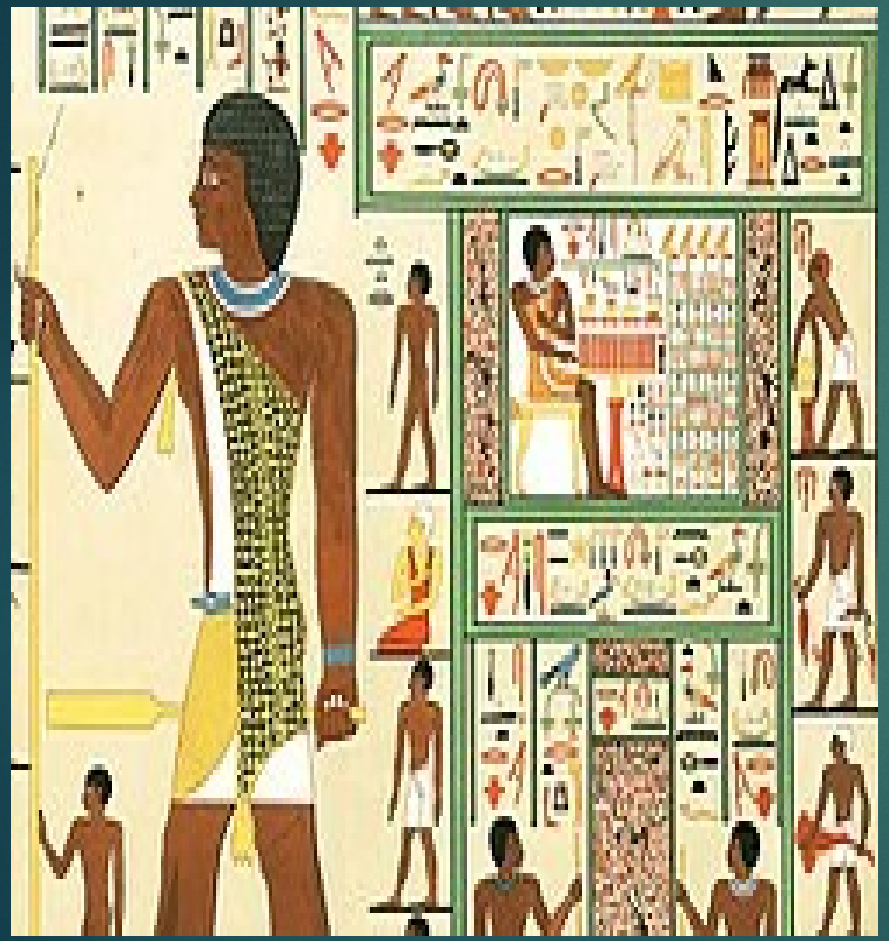

- واحتوت أغلب المقابر على:مشهد لمأدبة الطعام من (مقبرة مِيرِبْ (الرابعة الأسرة
- **الباب الوهمي** وهو عبارة عن لوحة حجرية قد تكون ملونة في بعض الأحيان وتمثل تصويرا للمتوفي داخلا أو خارجا من مقبرته وعليها العديد من الصلوات لحماية روح المتوفي في العالم الآخر
- **تمثال أو مجموعة من التماثيل** للمتوفي مصحوبا بقائمة لألقابه وغالبا ما تكون موضوعة في سرداب المقبرة أسفل الطاقات المحفورة في سقف المقبرة
- **قائمة بأصناف الطعام والشراب** المفضلة للمتوفي خلال حياته وقد عثر على بعض القوائم التي تضم أكثر من مائة صنف من الطعام
- **مشاهد تصويرية للمتوفي** جالسا يتناول مأدبة كبيرة من الطعام

مشاهد لخدم المتوفي يحملون أصناف الطعام ويقومون بذبح الحيوانات وإعدادها

مجموعة من النصوص الدينية والتي أعتقد بقدرتها على تحويل مشاهد الطعام المصورة على الجدران إلى مآدب حقيقية يتناولها المتوفي

مشاهد من حياة المتوفي الدنيوية تضم زوجته وأبنائه وما كان يمتلك من حيوانات لتؤنس وحدة المتوفي في العالم الآخر

وهذه التجهيزات بالمقبرة وإعداد المتوفي للعالم الآخر ما هو إلا تطورا طبيعيا لما كان عليه إنسان العصر الحجري القديم حيث كان يضع سكينا من حجر الصوان وفخذة من اللحم بجانب صديقه المتوفى الذي وسده في الكهف ويمكن اعتباره كأهم مصدر يمكن تصوره عن الحياة المصرية منذ خمسين قرنا تقريبا.

يبدو أن الدافع وراء تصوير كل هذه المشاهدالتي سبق ذكرها على جدران المقابر يشبه كثيرا الدافع الذي أوحى إلي رجل العصر المجدليني (أثناء العصر الحجري القديم) لان يرسم على جدران كهفه صور الثور أو الماموث أو الوعل التي اعتاد صيدها لطعامه اليومي، فقد اعتقد الرجل المجدلي أن الحيوان الذي رسمه على جدران كهفه سيقع بالسحر فريسة سهلة للشرك الذي أعده لصيده، وقد اعتقد المصري القديم في عصر الدولة القديمة أن نفس السحر سيمده في مقبرته بالموائد المحملة بالطيبات التي رسمت على جدران مقصورته ويغمره بالقرابين الممثلة في أيدي خدمه ويسمح له بالدخول والخروج أو التمتع بمرأى خدمه وهم يعملون في مزرعته ويسوقون ماشيته ويحصون أوزه، كما أن رسم زوجته وأبناءه وبناته وكلابه وقططه ستضفي عليه السرور وتسعده بصحبه دائمة في مقبرته.

وعلى ذلك كانت المصطبة تزخر بمجموعة من الرسوم المنحوتة والملونة أو الملونة فقط تمثل كل ما كان يستمتع به صاحبها في حياته الدنيا وبذلك تصحبه كلها بصورة حقيقية في الحياة الجديدة التي دخلها عند وفاته وعلى ذلك فإننا حين نرى في مقبرة

تلك الصور الرائعة للحياة في الدولة القديمة التي تتميز بحيويتها وواقعيتها لا نحسب أنها وضعت فقط لمجرد كونها زخرفة جميلة أو لمجرد الاعتقاد بأنها تثير المتعة في عين صاحبها عندما يرى مرة ثانيه الأشياء التي كان يستمتع بها في حياته، ولكن الحقيقة أننا نرى في هذه الصورة ما كان يعتبره صاحب المقبرة وشعبه ضرورة حيوية لاستمرار حياته في العالم الآخر، وبدون ذلك يتعرض لكل آلام الجوع والعطش والرعب المؤكد في الموت الدائم، وصور المقابر لا تتميز فقط بأنها أكثر الصور الجدية التي تمثل حياة شعب قديم، بل أنها أكبر شاهد مقنع لإحساس شعب نحو الخلود ذلك الإحساس الذي لا مثيل له في التاريخ الديني لأي شعب أخر على الأرض

تطور التصميم الداخلي للمصطبة

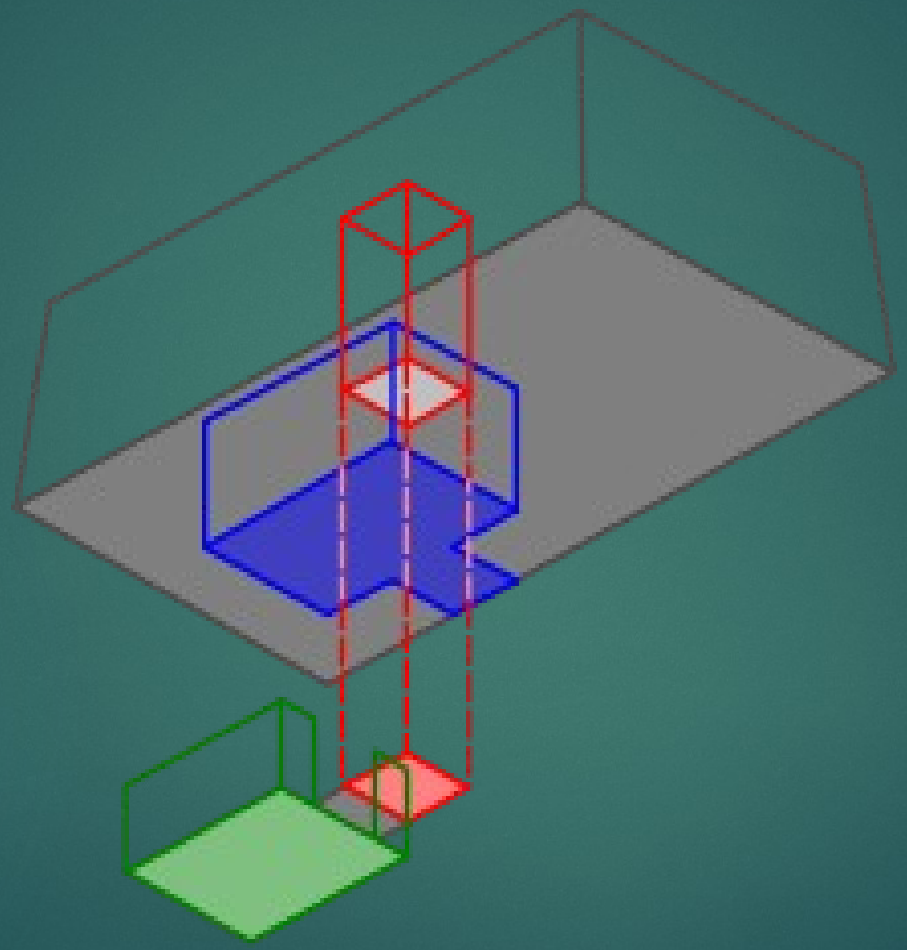

المصادر:

^ أ ب Hamlin, Talbot. Architecture through the Ages. New York: Putnam, 1953. p.30.

^ Badawy, Alexander. Architecture in Ancient Egypt and the Near East. Cambridge: MIT P, 1966 p.46.

^ Ancient Egypt and the Near East. Cambridge: MIT P, 1966. p.7.

^ قاموس عربي عربي: الباحث العربي نسخة محفوظة على موقع 17 ديسمبر 2019 واي باك مشين.

^ R., C.L. “A Model of the Mastaba-Tomb of Userkaf-Ankh.” Metropolitan Museum of Art Bulletin, 8, (1913): 125-130. Metropolitan Museum of Art with JSTOR. 23 Apr. 2009 <http://www.jstor.org/stable/3252928>. نسخة محفوظة على موقع 2021-08-31 واي باك مشين.

^ Arnold, Dorothea. When the Pyramids were Built: Egyptian Art of the Old Kingdom. New York: Metropolitan Museum of Art, 1999. p.12.

^ Badawy, Alexander. Architecture in Ancient Egypt and the Near East. Cambridge: MIT P, 1966. p.51.

^ R., L.E. “Two Mastaba Chambers.” Museum of Fine Arts Bulletin, 8.45, (1910): 19-20. Museum of Fine Arts, Boston with JSTOR. 23 Apr. 2009 <http://www.jstor.org/stable/4423469>. نسخة محفوظة 2021-08-31 على موقع واي باك مشين.

^ The mastaba of Akhethotep and Ptahhotep، mastaba D64 نسخة محفوظة على 25 أبريل 2017